مؤامرة جديدة

في منزل الأستاذ شكيب في بيروت كان المقدم حامد يـذرع الـصالة جيئـة وذهابا وهو يقول ثائر الأعصاب:

- إنهم جميعا أفواه جائعة هؤلاء الذين يتعاونون معنا.. لا يكفيهم أن تحـول التراب ذهبا لإلقامهم.. الزعيم فهد هرب.. قبض المال وهرب.. والسلاح لم يصل من العراق وأخشى ما أخشاه أن تنكشف الحركة ونقع في شر أعمالنا..

- وأجابه الأستاذ شكيب وهو يرشف القهوة:

- ماذا لو انكشفت؟ سنعيد الكرّة..

- طبعا نتآمر من جديد ولكن..

- لا تقل "نتآمر" قل نثور.. ألا تفهم في اللغة؟..

وضحك المقدم حامد وقال:

- نتآمر نثور كلها واحد..

- المؤامرة هي ثورة فشلت.. فعندما نقول نتآمر فأنت تفرض فشلنا مسبقا!..

- أتريد الآن أن تعطيني درسا في اللغة؟.. لقد أنسيتني ماذا كنـت أريـد أن أقول.. كنت على وشك أن أقول بأن أصدقاءنا في العراق وأمريكا يفقدون ثقـتهم بنا لو تكرر الفشل ويبحثون عن غيرنا ليقوم بمهمتنا فتفوت علينا الفرصة في أن

نقنعهم بقدرتنا.. فكيف نعيش حينذاك لو تخلوا عنا؟.. إننا نموت جوعـا وهوانـا وتشردا إن لم نمت برصاص خصومنا..

ومال الأستاذ شكيب بجسمه إلى الوراء بعد أن وضع فنجان القهوة على المائدة قربه ولفّ ساقا على الأخرى وقال:

- من يؤخر الحركة سواك الآن؟.. لماذا لا ترضى بأن تزعم الحركة للعقيـد "رضا" فنجمع أنصاره إلى أنصارنا؟..

- إنه إنكليزي!.. لقد قام بانقلابه الفاشل في سوريا لصالح الإنكليز..

- نقنعه!.. نقنعه أن الأمريكان أفضل من الإنكليز, وهم إلى ذلك يدفعون المال الكثير.. فماذا يريد؟..إنني وإياه على خصومة منذ أيام معركة فلسطين.. فكيـف نتعاون الآن؟..

- لا خصومة الآن تجاه إنجاح الحركة.

* * *

أبو النور

انتهى الدوام المدرسي وتقاطر الطلاب خارجين من المدرسة فوقـف المـدير على رأس الدرج يراقبهم حتى توارى آخر طالب..

كان ضئيل الجسم يرتدي دائما بذلة سوداء وقميصا أبيض منشى، وبدا وكأنـه ندل في مطعم ومع ذلك فلقد كان دائم الحرص على لباسه الرسمي الأنيق ليعوض

به ما فاته من هيبة القوام والطلعة.. وكانت له سحنة الثعلب، فهو نحيل الوجه ذو ذقن مدببة رفيعة، وعينين صغيرتين قلقتين فيهما جشع وفيهما مكر..

ولم يلبث أن قدم البواب وناوله بطاقة وأنبأه رغبة صاحبها بمقابلته..

وهتف المدير:

- دعه يتفضل!..

وترك مكانه وذهب إلى مكتبه كي يحيط نفسه بجو يوحي بالاحترام..

وما كاد القادم يظهر بالباب حتى هبّ المدير واقفا وهتف:

- أهلا بالمقدم عبد الرزاق!..

وقرب مقعدا جلس عليه الضيف وهو يقول:

- أين أنت يا عبد الرزاق هذه الأيام وما هي أخبارك؟..

- في بيروت..

وسأله المدير باهتمام وقد لاحظ أن ما يرتديه المقدم المسرّح من ثيـاب أنيقـة يدل على أنه يعيش في بحبوحة..

- ماذا تعمل الآن بعد تسريحك؟..

وأجابه المقدم عبد الرزاق وهو ينفض غبارا علق بسترته:

- لا شيء!.. ماذا يحسن مقدم مسرح من الجيش أن يعمل؟..

كان عبد الرزاق شابا طويل القامة ممتلئ الصحة أشقر الشعر ذا ملامح تبـدو مسالمة لولا الطريقة التي يضم بها شفتيه الرقيقتين.. وكـان قـد سـرّح بـسبب اشتراكه في مؤامرة الانقلاب الفاشلة التي قام بها العقيد رضا..

ومال المقدم عبد الرزاق بجسمه الى الأمام واضعا يديه على مكتب المدير ثـم قال بهمس:

- لدي أخبار تهمك يا أبو النور..

واتسعت عينا المدير وقد تحفزت حواسه انتباها:

- ماذا؟..

- هناك انقلاب يهيء لتغيير الأوضاع.. فهل تظن الظروف ملائمة لنجاح مثل هذه الحركة؟..

وأجاب أبو النور وهو يقدم لصديقه علبة سجائره:

- يجب أن أعرف أولا على من نعتمد..

- كانت الحركة تعتمد على الحزب، ثم انضم إليهم جماعة العقيد رضا بعـد خروجه من السجن، والآن يسعون لضم شخصيات سياسية كبيرة مـن المنـاوئين للوضع الحاضر حتى تتخذ الحركة طابعا شعبيا..

- أعني من يسند هذه الحركة؟..

- حكومة العراق وإنجلترا وأميركا.. إن الحركة تدفع المال.. المال الكثير!..

وكان ذكر المال وحده كاف لإقناع المدير.. فلقد وجدها صفقة رابحة.. ولمعت عيناه ببريق الفرح، وكبرت في صدره الأماني حتى لا تكاد تـسعه.. إن المـال معبوده من أي مصدر جاء.. وكان شعاره أن الأغبياء وحدهم من يـسيرون فـي الطريق المستقيم ولا ينتهزون مثل هذه الفرص للمغامرة..

وقال أبو النور:

- إنني أرحب بالاشتراك في هذه الحركة.. ولكنني أحـب أن أنبهـك مـن الحزب.. فالعمل معهم يجب أن يكون على حذر وإلا جرّوا كل مغـانم الحركـة لهم..

- أعلم ذلك.. ولكن العقيد رضا ضمان لنا في الحركة.. وسأسعى لأجعلهـم يزعّمونه الأمور العسكرية.. أما الأمور السياسية فسنحاول أيضا أن نزعّمها رجلا من طرفنا.. إن لدي الميثاق الذي وضعه الحزب.. وأنا كرجل عسكري لا أعرف المرامي البعيدة لهذا الميثاق ولذلك جئتك لتدلني على شخصية سياسـية محترمـة لنستشيرها بأمره وبمدى صلاحيته ليكون خطة الجميع بعد اتساع الحركة..

- ليس لديك سوى الدكتور "فخري" إنه رجل قانوني مجرب لممارسته مختلف الوزارات.. أتحب أن أجمعك به؟..

وكان هذا جل ما يهدف إليه المقدم عبد الرزاق فهتف:

- أرجوك!.. إن الدكتور فخري هو ضالتنا..

وتهلل وجه المدير وقد وجد الفرصة متاحة ليعرض خدماته..

- إنه صديقي منذ زمن بعيد وأنا أقدر الناس على معرفـة نفـسيته.. يعنـي المسألة تحتاج إلى كثير من اللباقة في إقناعه.. فهو عـاطفي، حـساس، عميـق الذكاء، معتز بشخصيته..

وقال المقدم عبد الرزاق:

- إنهم يفكرون أيضا بالسيد رامز فتحي فما رأيك أنت يا أبو النور؟..

ومص المدير شفتيه وقال باستخفاف:

- من!.. رامز!.. كلا هناك فرق شاسع بينهما.. إن كلا منهما رجل سياسـي بارز له مكانته، ولكن فخري جم النشاط قادر على الانسجام في كل الأحوال بينما رامز قليل الحركة عنيد خشن ضيق الصدر بالناس ولا يصلح لحمل أعباء مثـل هذه الحركة..

* * *